

## علوم الحديث

وفيها معرفة وفيات الصحابة والمحدثين والعلماء ومواليدهم ومقادير أعمارهم ونحو ذلك .  
روينا عن ( سفيان الثوري ) أنه قال : لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ  
أو كما قال .

ورويانا عن ( حفص بن غياث ) أنه قال : إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين . يعني احسبوا  
سنه وسن من كتب عنه .

وهذا كنحو ما رويانا عن إسماعيل بن عياش قال : كنت بالعراق فأتاني أهل الحديث فقالوا :  
ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأتيته فقلت : أي سنة كتبت عن خالد بن معدان ؟ فقال :  
سنة ثلاث عشرة - يعني - ومائة . فقلت : أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته  
بسبع سنين ؟ قال إسماعيل : مات خالد ستة ست ومائة .

قلت : وقد رويانا عن ( عفير بن معدان ) قصة نحو هذه جرت له مع بعض من حدث خالد بن  
معدان ذكر عفير فيها : أن خالد مات سنة أربع ومائة .

ورويانا عن ( الحاكم أبي عبد الله ) قال : لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي  
وحدث عن عبد بن حميد سألته عن مولده ؟ فذكر أنه ولد سنة ستين ومؤتين فقلت لأصحابنا سمع  
هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة .

وبلغنا عن ( أبي عبد الله الحميدي الأندلسي ) أنه قال ما تحريره : ثلاثة أشياء من علوم  
الحديث يجب تقديم التهمم بها .

العلل وأحسن كتاب وضع فيه ( كتاب الدارقطني ) .

والمؤتلف والمختلف وأحسن كتاب وضع فيه ( كتاب بن ماكولا ) .

ووفيات الشيوخ وليس فيه كتاب .

( 233 ) قلت : فيها غير كتاب ولكن من غير استقصاء وتعميم وتواريخ المحدثين مشتملة على

ذكر الوفيات ولذلك ونحوه سميت تواريخ . وأما ما فيها من الجرح والتعديل ونحوهما فلا

يناسب هذا الاسم وإنما أعلم .

ولنذكر من ذلك عيوننا : .

أحدها : الصحيح في سن سيدنا سيد البشر رسول الله - A - وصاحبيه أبي بكر وعمر - ثلاث وستون  
سنة .

وقبض رسول الله - A - يوم الاثنين ضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى  
عشرة من الهجرة .

وتوفي أبي بكر في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

وعمر في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين .

وعثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل : ابن تسعين وقيل : غير ذلك .

وعلي في شهر رمضان سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين وقيل : ابن أربع وستين وقيل : ابن خمس وستين .

و ( طلحة ) و ( الزبير ) جميعا في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين . وروينا عن ( الحاكم أبي عبد الله ) : أن سنهما كان واحدا كانا ابني أربع وستين وقد قيل غير ما ذكره الحاكم .

و ( سعد بن أبي وقاص ) سنة خمس وخمسين على الأصح وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

و ( سعيد بن زيد ) سنة إحدى وخمسين وهو ابن ثلاث وأربع وسبعين .

( 234 ) و ( عبد الرحمن بن عوف ) سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة .

و ( أبو عبيدة بن الجراح ) سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

وفي بعض ما ذكرته خلاف لم أذكره وإني أعلم .

الثاني : شخصان من الصحابة عاشا في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة وماتا بالمدينة سنة أربع وخمسين .

أحدهما : ( حكيم بن حزام ) وكان مولده في جوف الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة .

والثاني : ( حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري ) . وروى ابن إسحاق أنه وأباه ثابتا والمنذر وحراما عاش كل واحد منهم عشرين ومائة سنة . وذكر أبو نعيم الحافظ : أنه لا يعرف في العرب مثل ذلك لغيرهم . وقد قيل : إن حسان مات سنة خمسين وإني أعلم .

الثالث : أصحاب المذاهب الخمسة المتبوعة بهم .

( فسفيان بن سعيد الثوري أبو عبد الله ) مات بلا خلاف بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة وكان مولده سنة سبع وتسعين .

و ( مالك بن أنس ) هـ توفي بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة قبل الثمانين بسنة . واختلف في ميلاده فقيل : في ثلاث وتسعين وقيل : سنة إحدى وقيل : سنة أربع وقيل : سنة سبع .

و ( أبو حنيفة ) C مات سنة خمسين ومائة ببغداد وهو ابن سبعين سنة .

و ( الشافعي ) C مات في آخر رجب سنة أربع ومائتين بمصر وولد سنة خمسين ومائة .

و ( أحمد بن محمد بن حنبل ) مات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين وولد سنة أربع وستين ومائة وإني أعلم .

( 235 ) الرابع : أصحاب كتب الحديث الخمسة المعتمدة بهم .

( فالبخاري أبو عبد الله ) ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة

أربع وتسعين ومائة ومات بخرتنك قريبا من سمرقند ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين فكان عمره : اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما .

و ( مسلم بن الحجاج النيسابوري ) مات بها لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة .

و ( أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث ) مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين .

و ( أبو عيسى محمد بن عيسى السلمى الترمذي ) مات بها لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين .

و ( أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوي ) مات سنة ثلاث وثلاثمائة واٍ أعلم .

الخامس : سبعة من الحفاظ في ساقتهم أحسنوا التصنيف وعظم الانتفاع بتصانيفهم في أعصارنا .

( أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي ) مات بها في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ولد في ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة .

ثم ( الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري ) مات بها في صفر سنة خمس وأربعمائة . وولد بها في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

( 236 ) ثم ( أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي ) حافظ مصر ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . ومات بمصر في صفر سنة تسع و أربعمائة .

ثم ( أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ ) ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان .

ومن الطبقة الأخرى : ( أبو عمر بن عبد البر النمري ) حافظ أهل المغرب ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة ومات بشاطبة من بلاد الأندلس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

ثم ( أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ) ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ومات بنيسابور في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ونقل إلى بيهق فدفن بها .

ثم ( أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ) ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ومات ببغداد في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمهم الله وإيانا والمسلمين أجمعين واٍ أعلم